

السَّهمُ الدَّاحِضُ فِي نَحْرِ الرَّوافِضِ

وَيَلِيهِ

سُؤَالٌ مِن كِتَابِهِ الأَسئِلَةَ النَّفسِيَّة وَالأَجوِبَة القُدسِيَّة عَنِ الرَّافِضَةِ وَيُجِيبُ عَلَيهِ

تأليف

السَّيد عبد الله المِيرغني المحجُوب



وَيَلِيهِ

سُؤَالٌ مِن كِتَابِهِ الأَسئِلَة النَّفسِيَّة وَالأَجوبَة القُدسِيَّة
عَنِ الرَّافِضَةِ وَيُجِيبُ عَلَيهِ

تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرغني المحجُوب

ربيع الثاني ١٤٤٤هـ - نوفمبر ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ

وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ



صدق الله العظيم

[الفتح: ٢٩]

قَالَ السَّيِّدُ جَعْفَر الصَّادِق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ، ويَرَعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ، وَيَخْشَ اللَّهَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ» اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعلى الحق وشيَّده وعضَّده، وأسفل الباطل ورفضه ودَحضَه، والصلاة والسلام على المبعوث إلى سائر الأمم، سر الأسرار ونور الأنوار وسراج الظلم، محمد المحمود، وأحمد ذا الموجود، والمفرد العلم، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء.

وأشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وأشهد أن ما جاء به هو الحق، وأن أنبياء الله المكرمين وآلهم وصحبهم والتابعين هم صفوة الله وأحبابه وخواصه وأحزابه، عليهم الصلاة والسلام التام، والتحية والرضا والإكرام.

وبعدُ، فالحقُّ أحق أن يقال، والباطل أجدر أن يرفض ويزال، وأن الدين الأعظم والهدي الأقوم محبة كُلِّ ما أحب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فمن أخلَّ بشيءٍ من ذلك، فهو الرافض لما هنالك، إذ مَنْ كره ذرة من فعل محبوبه، فهو الرافض في مطلوبه، فكيف بمن رفض الكُلَّ، واستهزأ بالجُلِّ وبالقِلِّ، فلهو الشقي الأشقى، وذو الداء الذي لا يُرْقَى.

وإذا علِمتَ ذلك، وتحققت لما هُنالك، علمت أن الرافضة هم أعداء اللَّه ورسوله وأصحابه وأهل بيته، فهم الكفار الفُجَّار، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَافِر»(١). بل قال بعض العلماء الأكابر: «هم أشر من اليهود والنصارى، إذ هم يعظمون حواريي أنبيائهم بخلافهم».

فأما كونهم أعداء اللَّه ورسوله، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»(٢). وكم من حديث في معناه؛ فمُؤذي اللَّه ورسوله عدو لهما، وأي إيذاء أعظم مما يصف أصحاب عين الكمال بِدَنِيّ الخصال، ويعلم أن أدنى كامل لا يصحب

---

(١) رواه مالك في "الموطأ" (١/ ٢٥٥). وأبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (٦/ ٣٢٧). وذكره القاضي عياض في "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" (٢/ ١٢٠).

(٢) رواه أحمد في "مُسنده" (٣٤/ ١٦٩). والترمذي في "سننه" (٥/ ٦٩٦). وابن حبان في "صحيحه" (٣/ ٤٩٤). والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ١٩١). وابن عساكر في "تاريخه" (٤٦/ ٦٠).

إلا الكامل، وأن الجنسية علة الضم، ويكفي الخزي أن لو جعله كالباشا والسُّلطان في تعظيمه لهما والأعوان.

وأما كونهم أعداء الصحابة فظاهرٌ إذ ذاك عكسهم ورجسهم ونحسهم، ولو زعم بعضهم صحبة البعض، فذلك كذب وعض، أَهَلْ مَن يحب يدًا من شخص يكره الأخرى؟! كلا بل تكرهه الأولى، ولذا يُدافعونهم عن الحوض كما ورد، فلا كارهُ أبي بكر يحبه عليّ، ولا كارهُ علي يحبه أبو بكر.

وأما كونهم أعداء أهل البيت؛ فلإنكارهم أكثر ضياء ذاك الزيت، فوا عجبًا يدعون محبتهم، ويجعلون منهم أئمتهم، وهم ينكرون رُمَّتَهم، وينفون شرفهم، ويرون مذمتهم، أما الحسن فلا يثبتون له الأولاد، ويزعمون ثَبْت ذلك عين الفساد، وإن قالوا إنه خلَّف بنتًا، فتَسَتُّرٌ وتخلُّصٌ فهو كذب وبهتان، وأما الحسين فينفون أكثر أولاده، لأن الأكثر من نسل محمد الباقر ابن أم عبد اللَّه فاطمة بنت الحسن، فإذا نُفِيَتْ فمن أين للحسين كثير الأولاد؟، وخصوصًا أئمة

العباد!، فأيُّ عدوّ أعظم ممن يقذف في النسب، وينفي الشرف مع الحسب.

هذا والله العدو الأكبر، الذي جعل الأفخر أحقر، والأكبر أصغر، فليتنبه لهذا السادة الأشراف، من جميع الأصناف، فقد قَمَرَهم(٣) الروافض بجعلهم الروافع خوافض، ولكن أين أين النظر؟، وعلى ما انحرف البصر، فعليكم بهذه الحربة النافضة في حلق الرافضة.

ولعلَّ قائلهم يقولُ: إذا كانوا شيئًا واحد فكيف التنازع والتمانع والتدافع؟. فنقولُ: إن أبناء السُّلطان كشيء واحد في الخاصة والبنيان، ولو تنازعت من كل منهم اليدان، وانحرفت العينان والقدمان، وهل للخادم أن يقاومهم؟، أو يحكم بينهم أو ينادمهم؟، وخصوصًا إذا كانوا أكمل الناس عقلاً ورايًا ودينًا ودُنيا، وكُلًّا لا دخل له بين الأسياد، إلا بكمال الحرمة والوداد، ولذا قال العلماء العقلاء الحكماء العارفون:

---

(٣) قَمَرهُمْ: قَمَرَ فُلانًا: فَضَلَهُ في مُفاخرة أو مُباراة.

وَمَا جَرَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ   عَنْهُ وَأَجْرِ الاِجْتِهَادِ نُثْبِتُ[٤]

كيف لا؟! والمولى عظَّم قدرهم والشان، وأوجب لهم الرضا والغفران، ولله در الأبوصيري حيث قال:

رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه   فأنى يخطو إليهم خطاء

وقلتُ فيهم:

خيرة اللَّه من جميع البرايا   فإلى ما الخطا يمد يديه

صفو ربي لا يكدره شيء   فعلى ما الخزي يُحط عليه

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ»[٥].

وَفِيهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لأَهْلِ بَدْرٍ

---

(٤) البيت لابن رسلان قاله في "الزبد" في الفقه الشافعي.

(٥) رواه البزَّار. والخطيب في "تاريخه" (٤/ ٢٧٢). وابن عساكر في "تاريخه" (٢٩/ ١٨٤).

وَالْحُدَيْبِيَةَ، أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي وَأَخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَبُ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا»[٦].

وَفِيهِ: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حِفْظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ، وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»[٧].

وَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لهم كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ»[٨]. وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ.

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ، وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[٩]. وَفِيهِ: «مَنْ سَبَّ

---

(٦) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٦/ ١٠٤). وأبو نُعيم في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٣١٧). وابن عساكر في "تاريخه" (٢١/ ٨٣).

(٧) الطبراني في "المعجم الكبير" (١٧/ ٣٦٩). وأبو نُعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ٢١٦٨).

(٨) ذكره القاضي في "الشفا" (٢/ ١٢٤).

(٩) رواه البُخاري في "صحيحه" (٥/ ٨). ومسلم في "صحيحه" (٧/ ١٨٨). وأبو داود الطيالسي في

أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»[١٠]. أَيْ: لَا فَرْضًا وَلَا نَفْلًا. وَفِيهِ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»[١١].

وَقَالَ مَالِكٌ: «مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ، وَنَزَعَ بِآيَةِ الْحَشْرِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الْآيَةَ [الحشر: ١٠]»[١٢].

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ: «لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعِزَّ أَوَامِرَهُ»[١٣].

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدِ

"مسنده" (٣/ ٦٣٧). وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦/ ٤٠٤). وأحمد في "مُسنده" (١٧/ ١٣٨). وابن ماجه في "سننه" (١/ ٥٧). وأبو داود في "سننه" (٤/ ٢١٤). والترمذي في "سننه" (٦/ ١٦٩). والبزَّار في "مُسنده" (١٦/ ١٦). والنسائي في "السنن الكبرى" (٧/ ٣٧٢). وأبو يعلى في "مُسنده" (٢/ ٣٤٢). وابن حبان في "صحيحه" (٣/ ٢٨). والطبراني في "المعجم الكبير" (١٣/ ١٥٤).

(١٠) رواه ابن أبي شيبة في "مُصنفه" (٦/ ٤٠٥). والإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (١/ ٥٢). والبزَّار في "مُسنده" (١٢/ ١٥٥). والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/ ١٤٢). وأبو نُعيم في "الحلية" (٧/ ١٠٣). والخطيب في "تاريخه" (١٦/ ٣٥٨). والديلمي في "الفردوس" (٥/ ١٤).

(١١) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢/ ٩٦). وأبو نُعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ١٩٠٢). والديلمي في "الفردوس" (١/ ٣٣٦). وابن عساكر في "تاريخه" (٤٩/ ٤٠).

(١٢) ذكره القاضي في "الشِّفا" (٢/ ١٢٠).

(١٣) ذكره القاضي في "الشِّفا" (٢/ ١٢٥).

أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ النِّفَاقِ، وَمَنِ نَقَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا))[١٤].

ثم اعلم أن منكر صحبة أبي بكر كافر بالإجماع، لثبوتها بالقرآن، والمُخالف لأهل السُّنة في التفضيل مبتدع، والسابُّ للشيخين كافر عند الحنفية، لا تقبل له توبة على قول بعضهم، وعند غيرهم هو مبتدع ضال، والحق ما عليه الحنفيَّة لما تقدَّم، وقد حررتُ ذلك في "كنز الفوائد" فعليك به.

وسابُّ الصحابة لا يكفر بل مبتدع كغالب المبتدعة كما ذكر في الشهادات وفي إمامة الصلاة، وقد صُرِّح بذلك في "الدُّر المختار" وفي "شرح الجواهر".

والتحقير يجري مجرى الإنكار، فيكون تحقير أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كفر، وتحقير غيرهما من أفراد

---

(١٤) رواه الآجري في "الشَّريعة" (٤/ ١٦٣٨). وذكره القاضي في "الشِّفا" (٢/ ١٢١).

الصحابة ضلال وهوى وليس بكفر، لأن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يحكم بكفر من أبغضه وشتمه وقاتله من الخوارج، بل قَالَ: «إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا»[١٥] حِينَ قِيلَ لَهُ: «أَكُفَّارٌ هُمْ؟». انتهى.

وحاصله أن تكفير أهل القبلة حرام إلا بموجبه، وهذا حكم أدنى دعاويهم، وأما مصائبهم الكبار فلا شك أنهم بها كفار، وحسب الراكض والراحض هذا "السهم الداحض في نحر الروافض".

---

(١٥) رواه ابن أبي شيبة في "مُصنفه" (٧/ ٥٣٥). والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (٨/ ٣٠٠).

وإذا علمتَ عظيم شأنهم وعظيم قدرهم وشأوهم فهاك قصيدة في مدحهم، وهي من حرف التاء من ديواني الثاني "العقد" المُسمَّى بـ"العقد المنظم على حروف المعجم" وهي:

السَّادَةُ الغُرُّ أَرْبَابُ العِنَايَاتِ أَصْحَابُ خَيْرِ الوَرَى أَهْلُ الوِلَايَاتِ
هُمْ خَيْرُ صَحْبٍ وَمَصْحُوبٍ وَخَيْرُ مَلَا فَازُوا بِخَيْرِ الوَرَى فِي الحَالِ وَالآتِي
فَاقُوا عَلَى الخَلْقِ بِالمُخْتَارِ إِذْ صَحِبُوا وَفِيهِمُ المُصْطَفَى مَوْلَى الوِلَايَاتِ
فَهُمْ خِيَارُ خِيَارٍ وَالخِيَارُ لَهُمْ وَهُمْ صَفَاءُ صَفَاءٍ لِلْأُوَيْقَاتِ
وَهُمْ هُمُ صَحْبُ خَيْرِ الخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ وَهُمْ هُمُ حِزْبُ رَبِّ العَرْشِ لَا اللَّاتِ
وَهُمْ هُمُ وَهُمُ السَّابِقُونَ وَهُمْ لِلدِّينِ بِالنَّصْرِ بَلْ فِي كُلِّ أَزْمَاتِ
هُمْ الأُسُودُ إِذَا اشْتَدَّ الوَغَى وَهُمُ سُيُوفُ رَبِّي لَدَى كُلِّ المُصِيبَاتِ
هُمُ النُّسُورُ وَأَنْصَارُ الإِلَهِ وَهُمْ أَعْوَانُ خَيْرِ الوَرَى فِي كُلِّ مَا يَأْتِي
هُمُ الحُضُورُ بِحَضْرَاتِ الإِلَهِ وَهُمْ غَوْثُ الوُجُودِ وَغَوْثٌ فِي المُلِمَّاتِ
هُمُ الشُّهُودُ عَرُوسُ الكَوْنِ مَشْهَدُهُمْ وَحَضْرَةُ القُدْسِ مَشْهُودُ النِّهَايَاتِ
وَهُمْ هُمُ فِي المَعَالِي فَوْقَ ذُرْوَتِهَا وَهُمْ هُمُ فِي المَجَالِي أَوَّلُ الآتِي

وَهُمْ هُمُ مَصْدَرُ الخَيْرَاتِ مَـا وَقَعَـتْ وَمُنْتَهَى السَّعْدِ مِنْ أَسْـنَى البِـدَايَاتِ
طُـوبَى لَنَـا بِصِـحَابٍ مُصْـطَفِينَ لَهُ هُـمْ أَنْجُـمٌ لِلهُـدَى نُـورُ النُّبُـوَّاتِ
وَهُـمْ هُـمُ خُلَفَـاءُ الرُّشْـدِ وَالعُلَمَـاء أَهْلُ التَّصَـرُّفِ هُـمْ أَهْـلُ المَقَامَـاتِ
فَانْشِدْ بِهِمْ يَا حُوَيْدِي الظَّعْـنِ مُرْتَجِـزَاً وَاطْـرِبِ العِـيسَ فِي وَقْـتِ الحُمُـولَاتِ
وَانْدَهْ لَهُمْ وَبِهِمْ ثُمَّ اسْـتَغِثْ وَأَغِـثْ عِنْـدَ الخُطُـوبِ وَفِي كُلِّ المُهِمَّـاتِ
وَقُلْ إِذَا مَا أَتَـاكَ الضِّـيقُ أَوْ نَشَـبَتْ أَظَـافِرُ الهَـمِّ أَهْـلَ الجَلِيَّـاتِ
فُكُّـوا الخِنَـاقَ وَحُلُّـوا كُلَّ ذِي عُقَـدٍ فَـأَنْتُمُ الحَـلُّ أَرْبَـابُ الرِّعَايَـاتِ
فَبِالحَبِيبِ عَلَيْكُمْ وَالصَّـفِيِّ لَكُـمْ مُنُّـوا عَلَيَّ بِمَقْصُـودِي وَطُلْبَـاتِي
مِنْـهُ الصَّـلَاةُ وَمِـنْ رَبِّ العُـلَى وَلَهُ مِـنَ السَّـلَامِ سَـلِيمَاتُ التَّحِيَّـاتِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا قَالَ امْـرُؤٌ طَرَبًـا السَّـادَةُ الغُـرُّ أَرْبَـابُ العِنَايَـاتِ

وقد انتهت الكتابة العُجابة في حكم رافض الصحابة ظهر يوم الاثنين سادس من جمادى أول سنة [ألف] ومائة وستة وستين. ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. بيد مؤلفها الفقير الغني عبد الله بن إبراهيم ميرغني، كان الله لهما والمؤمنين. وكان الفراغ لهذه النسخة يوم الثلاثاء ٢٣ في محرم سنة ١٢٠٧ هـ ، على يد كاتبها أصلحه الله بجاه مؤلفها.

[مُلحق: سؤال من كتابه "الأسئلة النَّفسيَّة" عن الروافض]

قال المُؤَلِّف كان الله له في "الأسئلة النَّفْسيَّة والأجوبة القُدسيَّة": وسألني قائلاً قد بلغني أسئلة كثيرة من علماء الرافضة وبعض أهل السُّنَّة: عن حكم قتال الرافضة وسبيهم وأخذ أموالهم، مع إنهم في الظاهر مسلمون يصلون ويحجون ويصومون ويستقبلون، وتحير كثير من العلماء في ذلك، وجواب بعضهم بما ليس شاف أو بشاف غير واف، فما الجواب الشافي وما الحكم الوافي؟.

فقلتُ: الظاهر من عقائدهم المعروفة في معاقدهم ومقاعدهم أنهم من الكفار، بل أشد عند أولي الأبصار، إذ جلهم بل كلهم إلا ما ندر لا يخلو من أحد هذه الوجوه الأربعة وهي: أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الإله، أو هو النبي، أو أن جبريل غلط بالوحي، أو بغض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيظهم لهم، وكل ذلك كفر بلا ريب وفجور كبير العيب.

أما الثلاثة الوجوه الْأُوَل فلا خلاف في كفر معتقدها ومنتحلها ومنتقدها، وأما الوجه الرابع فلا شك أن البغض للصحابة والحط فيهم ملعن في اللَّه ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك كفر باتفاق، وبيان ذلك أنهم أمنة شرع اللَّه وحملته، والمبلغون دينه عن رسوله بلا شك، لأنه الواقع ولاختيار اللَّه لهم، ذلك فمن طعن فيهم فقد طعن في علم الخبير العليم وحكم العزيز الحكيم، كيف يجعلهم حملة الشرع المبلغين، وهم عند هؤلاء الأشقياء من السفهاء بل الكافرين، تعالى عن ذلك، ووجه الطعن في الرسول، ووجه الطعن في المرسل، ومن سفه حكم اللَّه ورأي الرسول، استحق السيف المسلول والسهم المفتول، وسبي الرقاب وأخذ المنقول والأعتاب، إذ هم أشد من الكفار وأغلظ من الفجار.

وإن قُلْتَ كيف نعلم هذا الاعتقاد بالاستعلام والانتقاد.

فأقولُ: قد علم قطعًا معرفتهم بهذا العلم لهم، وامتيازهم واحتيازهم وانفرادهم واعتزالهم عن أهل السنة وبعدهم عنهم، وبفضلهم لهم وعدواتهم وأفعالهم الشنيعة عند الظفر بهم، وغير ذلك مما شاهده الكثير منهم في ديارهم وخلواتهم، ومن اطلع الناس على شيء من علومهم وأبحاثهم وحقائقهم ودقائقهم، قطع بأنهم الذين اتخذوا دينهم هزوًا ولعبًا، وقال إن ما قال اللَّه وقال رسوله ليس عندهم إلا كذبًا، فنعوذ باللَّه منهم، ثم نعوذ باللَّه، فلقد صدق القائل أنهم أخس من اليهود والنصارى، إذ هم يعظمون حواري أنبيائهم بخلافهم، وأقول أيضًا ويعظمون اللَّه ورسلهم بخلافهم، فمن أولى بالسبي والسيف، من أولى هذا الفجور والحيف، هذا ما ظهر بذا الجهل مهر، وعلى هذا اللَّه أكبر.

